تفسير إبن كثير

لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ

يقول تعالى محرضا لنبيه عليه السلام على المنافقين : (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور) أي : لقد أعملوا فكرهم وأجالوا آراءهم في كيدك وكيد أصحابك وخذلان دينك وإخماله مدة طويلة ، وذلك أول مقدم النبي - صلى االله عليه وسلم - المدينة رمته العرب عن قوس واحدة ، وحاربته يهود المدينة ومنافقوها ، فلما نصره االله يوم بدر وأعلى كلمته ، قال عبد االله بن أبي وأصحابه : هذا أمر قد توجه . فدخلوا في الإسلام ظاهرا ، ثم كلما أعز االله الإسلام وأهله غاظهم ذلك وساءهم ؛ ولهذا قال تعالى : (حتى جاء الحق وظهر أمر االله وهم كارهون)